



جامعة جيهان
كلية القانون والعلاقات الدولية
قسم القانون

المعوقات أمام تشكيل حكومة جديدة في العراق

م.م. إسماعيل رسول بابكر

Mobile/ 07504632641- 07824818187

email/Ismael.rasool@cihanuniversity.edu.iq

Ismael.rasool56@gmail.com

العناوين

- مقدمة
- نتائج الإنتخابات والظعون
الكتلة الأكبر والدستور
- السيناريوهات
- العقبات

مقدمة

جرت الانتخابات في ظل صراع سياسي داخلي رافقها اهتمام دولي وإقليمي للحفاظ على مناطق النفوذ في العراق ومصالح الدول الكبرى، وشاركت الأمم المتحدة في الإشراف على سير الانتخابات تنفيذًا لقرار مجلس الأمن الدولي برقم 2576 الصادر في أيار 2021، الذي حدد بموجبه عمل بعثة الأمم المتحدة لتشمل مراقبة الانتخابات والتركيز على الإطار القانوني وإدارة الانتخابات والحملات الانتخابية ووسائل الإعلام والتصويت والعد والفرز الإلكتروني، ثم الإعلان عن النتائج.

نتائج الإنتخابات والطعون

إن نتائج الانتخابات العراقية الأخيرة كانت مختلفة عما سبقها من انتخابات، خاصة وأن المحور الإيراني المعروف بالأحزاب التابعة للحشد الشعبي "الفتح" أو الأحزاب القريبة منه قد خسرت الكثير من مقاعدها لصالح التيار الصدري الذي أصبح أكبر كتلة موجودة في البرلمان للمكون الشيعي.

وبعد وقت قصير من إعلان النتائج، وصف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الانتخابات بأنها "يوم النصر على الميليشيات"، مؤكداً أن الأوان قد آن لحل الميليشيات وحصر السلاح بيد الدولة، داعياً الشعب للاحتفال بهذا النصر بالكتلة الأكبر.

في غضون ذلك، طعنت ما تسمى مجموعة "الإطار التنسيقي" -التي تضم قوى سياسية وفصائل مسلحة تطلق على نفسها فصائل المقاومة، أبرزها "تحالف الفتح" و"دولة القانون" و"عصائب أهل الحق" و"كتائب حزب الله" والنهج الوطني وتحالف قوى الدولة- بالنتائج الأولية التي أعلنتها مفوضية الانتخابات.

الكتلة الأكبر والدستور

الدستور العراقي لسنة 2005 منح أحقية تشكيل الحكومة للكتلة النيابية الأكثر عدداً، إذ ينصّ البند (أولاً) من المادة 76 منه على الآتي: "يُكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء خلال 15 يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية"، لكن الآراء ما زالت منقسمة حتى الآن حول مفهوم "الكتلة النيابية الأكثر عدداً"، هل المقصود منها الفائزة في الانتخابات أم التي تتشكل داخل قبة البرلمان من تحالفين أو أكثر بعد إعلان النتائج؟

فسّرت المحكمة الاتحادية العليا هذا المفهوم بقرارها الصادر بالعدد (25/اتحادية/2010) يوم 25 مارس/آذار 2010 قائلة "إنّ تعبير الكتلة النيابية الأكثر عدداً يعني: إمّا الكتلة التي تكونت بعد الانتخابات من خلال قائمة انتخابية واحدة، دخلت الانتخابات باسم ورقم معينين وحازت على العدد الأكثر من المقاعد، وإمّا الكتلة التي تجمعت من قائمتين أو أكثر من القوائم الانتخابية التي دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة، ثمّ تكتلت في كتلة واحدة ذات كيان واحد في مجلس النواب، أيهما أكثر عدداً، فيتولى رئيس الجمهورية تكليف مرشح الكتلة النيابية التي أصبحت مقاعدها النيابية في الجلسة الأولى لمجلس النواب أكثر عدداً من الكتلة أو الكتل الأخرى، بتشكيل مجلس الوزراء استناداً إلى أحكام المادة 76 من الدستور".

والتي تقول في فقرتها الأولى: (يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوماً من تأريخ التكليف).

تفسير المحكمة الاتحادية أعلاه كان يُعمل به في السابق، لكن بعد تشريع قانون جديد للانتخابات رقم 9 لسنة 2020 والذي منع في المادة 45 منه انتقال النائب أو الحزب أو الكتلة المسجلة ضمن قائمة مفتوحة إلى ائتلاف أو حزب أو قائمة أخرى إلا بعد تشكيل الحكومة، يمنح التيار الصدري أحقية التكليف بتشكيل الحكومة.

السيناريوهات

هل تكون الحكومة، حكومة أغلبية أو توافقية؟

من الصعب تشكيل حكومة أغلبية، لأن الكتل والأحزاب الأخرى من الشيعة لا تقبلون ذلك بسهولة، ورئيس الحكومة من حق الشيعة كما جرى العرف على ذلك في المناصب الثلاثة من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب أي هناك تقسيم بين الشيعة والكور والسنة.

فالسيناريو الأقرب أو المسار الأكثر واقعية لتشكيل الحكومة الجديدة، لن يكون على أساس الكتلة الفائزة في الانتخابات، ولا على أساس الكتلة النيابية الأكثر عددا في البرلمان، ولا تكون الحكومة حكومة أغلبية، بل سيتم الاتفاق على مسار تفاوضي يأخذ من خلاله كل طرف حصته من المناصب الحكومية حسب حجمه الانتخابي.

العقبات

مهما كانت أوجه الخطاب السياسي بعد انتهاء الانتخابات لتحديد مسارات العمل الميداني وفتح آفاق لخلق بيئة واسعة في رسم ملامح الحياة السياسية، تبقى الصراعات الحزبية والمصالح الفئوية والارتباطات الخارجية هي التي تتحكم في طبيعة تشكيل الحكومة العراقية القادمة، وستحدث العديد من الأزمات والاختلافات السياسية بين الأحزاب التي شاركت في الانتخابات.

ولكن في النهاية بالنسبة للشعبة هناك مرجع، فيمكن حل المشاكل بينهم.

...شكراً للجميع